كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.com

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Intellectual extremism and its impact on university students

M. Dr.. Mohammed Khalil Ibrahim Al – Jubouri

***Keywords*:**
The importance of the subject
Definition of extremism and related terms
Search margins
Definition of terrorism
Economic reasons

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 jun. 2017
Accepted 22 January 2017
Available online 05 xxx 2017

A B S T R A C T

This research tackles the speech about rational extremism and its impact on the students of the university thus it shows the following cases:

1. Extremism is regarded as a great problem so we should pay a great attention to discover it and study it well to get successful results.

2.the term of extremism is not mentioned neither in glorious quran nor in prophetic sunah but we can find many synonyms refers to extremism and the term extravagance exactly refers to it.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.2018.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

التطرف الفكري وأثره على الطالب الجامعي

م. د. محمد خليل ابراهيم الجبوري

الخلاصة

إن هذا البحث تناول الكلام على التطرف الفكري وأثرَهُ على الطالبِ الجامعي، فعني ببيان القضايا الأتية:

1. **إنَّ مُشكلةَ التطرفِ الفكري كبيرةٌ وخطيرةٌ ، يجبُ أنْ تتضافر جميعُ الجهودِ للكشفِ عنها، ودراستِها بُغيةَ الوصولِ إلى حُلولٍ ناجعةٍ لها.**
2. **مُصطلحُ التطرفِ لم يردْ لا في القرآنِ الكريمِ، ولا في السنةِ النبوية، لكن وردتْ مُصطلحاتٌ مُرادفةٌ له تحملُ الدلالةَ نفسَها، ومصطلحَ (الغلو) هو أكثرُ تلك المصطلحاتِ تعبيراً عن معنى التطرفِ.**
3. **أنَّ مسائلَ الغُلوِّ والتطرفِ هي دائرةٌ تبدأُ ضيقة ثم تتوسع، ويحصل من جَرَّائها الفسادُ والإفسادُ في الدين والحياة، والعامل الديني هو الأهم .**
4. **التطرف والغلوُّ في أُسلوبِ التدينِ لا في الدينِ نفسِهِ، بدليلِ قولِهِ تعالى: چ ٻ ٻ پ پ چ، وقوله-ﷺ-:((إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ في الدِينِ)).**
5. **التطرفُ والغلوُّ غالباً ما يكونُ هو عن ردةِ فعلٍ، أو انعكاسٍ لسلسلةِ المُشكلاتِ الإجتماعيةِ والاقتصاديةِ والسياسيةِ...**
6. **تبينَ لنا أنَّ أهمّ الآثارِ السلبيةِ للتطرفِ الفكري التي ظهرتْ بينَ بعضِ الطلابِ هي: في الجانبِ الديني السُلوكي**

* *Corresponding author: E-mail* : adxxxx@tu.edu.iq

والفكري.

7. **العلاجُ الشافي والبلسمُ الناجعُ للقضاء على التطرفِ والغلوِ والعنفِ والإرهابِ هو الإسلام الحنيف، إذ إنَّهُ دينُ ربِّ العالمينَ، وبثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ بينَ الطُلاب، وإشاعةُ مبدأ التعايشِ السلميِّ والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الإنتماءِ الوطنيّ لدى الطلابِ، وتفعيلُ دور الجامعاتِ في معالجةِ التطرفِ الفكريِّ، وكذلك تفعيل دور الإعلام.**

المقدمة.

الحمدُ للهِ الذي حَرّمَ الظلمَ على نفسِهِ، وجعلَهُ مُحرَّماً بينَ الناسِ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الموصوفينَ بالخيريّةِ والاعتدالِ والوسطيةِ ، ومَن سارَ على نهجِهِم القويمِ ، واقتفى أثرَهُم الرشيدِ، إلى يومِ الدينِ .

أمَّا بعدُ .

فقد جعلَ اللهُ تباركَ وتعالى هذه الأمةَ وسطاً بينَ الأممِ في جميع أمورِ دينها بما هيأ لها من أسبابِ التوسطِ في ذلك بأنْ بعثَ فيها خيرةَ رسلهِ وأنزلَ إليها أفضلَ كتبهِ وأكملَ لها من أسبابِ التوسطِ والاعتدالِ ما يجعلُها على بصيرةٍ مِن أن يروجَ عليها ما راجَ على الأممِ السابقةِ: من الضلالاتِ، والانحرافاتِ، فالمسلمون وسطٌ بينَ الغالينَ والجافينَ، لم يغلُوا كما غلتِ النصارى الذين جعلوا المسيحَ ابنَ اللهِ، ولم يقَصروا كما قصّرتِ اليهودُ الذين قتلوا الأنبياءَ والرسلَ، بل قدّروا رسولَهم حقَّ قدرِه، وعظّموه حقَّ تعظيمه، وتقديمِ محبتهِ على محبةِ النفسِ، إلى غير ذلك من أنواع التعظيم المشروع ، فصدق عليهم التحقق بالوسطية التامة والخيرية الكاملة، ثم بعد أن فتح الله تعالى البلاد وانتشر فيها الإسلام ودخل فيه من أهلها من كان متأثراً بمعتقدات تلك البلاد أو دخل بنية التضليل والإفساد فسَرَتْ نتيجة لذلك عدوى الأمم السابقةِ إلى هذه الأمة من التطرف والغلو الذي أذاق الأمة الويلات ردحا من الزمان، وقد أطل برأسه في هذه العصور المتأخرة لتعاد الكرة من جديد في ثوب جديد وتحت راية جديدة أخطر من سابقتها؛ لأنها تلبث ثوب السنة، وامتدت اثاره لتشمل اغلب طبقات المجتمع.

أهمية الموضوع.

تتمثل أهمية موضوع التطرف الفكري وأثرَهُ على الطالبِ الجامعي في اني تلمست بعض اثاره على بعض الطلاب من خلال المحاضرات او من خلال الارشاد التربوي، مما يهدد سلامة أهم شريحة من شرائح المجتمع، من أجل هذا كتبت البحث لأنبه فيه على خطورة الأمر، واستجابة لله –ﷻ–القائل: **چ ئه ئو ئو ئۇئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ**[1]، وكذلك انطلاقا من ان للثقافة جيش غير منظور، يصل إلى أهدافه المرسومة في سكينة وسلام، وددت أن أسلح القارئ الكريم–الطالب الجامعي بوجه الخصوص– بهذه الأفكار من أجل مواجهة تيار التطرف والفكري.

منهج البحث.

كان منهجي في البحث هو الآتي:

1. اعتمدت المنهج الوصفي في هذا البحث وهو كما تعلمون منهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح لنا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها بالظواهر المختلفة الأخرى، وسأعمل قدر الإمكان على الربط بين جميع عناصر البحث حتى تؤدي الدراسة دورها في تعميق فهم ابرز اثار التطرف الفكري على الطالب الجامعي.[2]
2. عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش تيسيراً للقارئ .
3. خرَّجتُ الأحاديث والأثار الواردة في البحث من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين خرجتها من كتب السنة الأخرى، فضلاً عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث.
4. عرَّفت بالفرق والطوائف والألفاظ الغريبة التي ورد ذكرها في البحث تعريفاً موجزاً.
5. ترجمتُ للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسماؤهم في البحث.

خطة البحث:

لما كان كل علم لا ينفك عن مبادئ ومقدمات تكون فاتحة لأمره، ومقاصد تكون خلاصة لسره، وتكميلات تكون نهاية لحاله، فقد فرضت عليَّ المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، واربعة مباحث، تتلوها خاتمة، مع ثبت للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريفُ بالتطرُفِ والألفاظِ ذاتِ الصلة وتحته ثلاث مطالب:

المطلب الأول. تعريف التطرف لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريفُ الغلو لغةً واصطلاحاً

المطلب الثالث: تعريفُ الإرهابِ لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: أسبابُ نشوءِ التطرفِ الفكري وتحته ثلاث مطالب:

المطلب الأول: أسباب دينية.

المطلب الثاني: أسباب اجتماعية.

المطلب الثالثُ: أسباب اقتصادية.

المبحث الثالث: آثارُ التطرفِ الفكري على الطالبِ الجامعي.

المطلب الأول: الاثار في الجانب الديني.

المطلب الثاني: الاثار في الجانب السلوكي.

المطلب الثالث: الاثار في الجانب الفكري.

المبحث الرابع: الحلولُ والمعالجاتُ لظاهرةِ التطرفِ الفكري وتحته اربعة مطالب:

المطلب الأول: مُحاربةُ الغُلوّ والتطرفِ الدينيّ والعملِ على تصحيحِ المَفاهيمِ الخاطئة.

المطلب الثاني: بثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ بينَ الطُلاب.

المطلب الثالث: إشاعةُ مبدأ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الإنتماءِ الوطنيّ لدى الطلابِ، ومحاربةُ الطائفيةِ والقومية بكل أشكالها.

المطلب الرابع: تفعيل دور الجامعاتِ في معالجةِ التطرفِ الفكريّ.

المطلب الخامس: تفعيل دور الإعلام.

وختاماً:

فإني أحمد الله– تعالى– وهو للحمد أهلٌ، أن وفقني وأعانني على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرت بفائدته الكبيرة منذ أن بدأت فيه؛ وذلك لأنني قرأت وعرفت كثيراً من كتب العقيدة والحديث النافعة التي تتناول موضوع التطرف، ولا أدعي أنني بلغت في بحثي هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمالُ لله – تعالى– وحدَه، ويأمل الباحث أن يكون هذا البحث خطوة في طريق إبراز اهم اثار التطرف على الطالب الجامعي وكيفية علاجها وذلك من أجل انتفاع المؤسسة التعليمية، ورجائي من كل ناظر يطلع على عيب أن يدلني عليه ويرشدني إليه، فإنَّ الدين النصيحة، وأستغفر الله العظيم عما شذَّ به القلم، أو زلَّ به الفكر؛ وكما قال ابن رجب الحنبلي– رحمه الله–: (وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَليل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ)[3]، وليس الفاضل من لا يخطئ بل الفاضل من تعد أخطاؤه، وما الكمال إلا لله – تعالى– وحده.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بالتطرف والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الأول. تعريف التطرف لغةً واصطلاحاً.

أولاً. التطرفُ في اللغة: (التطرُفُ هو تفعَّل – بتشديد العين – من طَرَفَ يَطْرُفُ طَرَفاً– بالتحريك– وهو الأخذُ بأحَدِ الطرفينِ والميلِ لهُما: إمّا الطرفُ الأدنى أو الأقصى، وأصلُهُ في الحِسّياتِ كالتطرُفِ في الجُلُوسِ أو الوقُوفِ، ثم انتقلَ إلى المعنوياتِ كالتطرفِ في الدينِ أو الفكرِ أو السلوك).[4]

ثانياً. التَطّرف اصطلاحا: (الغُلُو في عقيدةٍ أو فكرةٍ أو مذهبٍ أو غيرِهِ، يختصُّ بِهِ دِينٌ أو جماعةٌ أو حزبٌ، ولهذا فثمةَ

أحزابٍ يمينيةٍ مُتطرفةٍ أو يساريةٍ مُتطرفةٍ، فقد وُصفتْ بالتطرفِ الدينيّ والحركي والسياسي).[5]

من خلال التعريف تبين أن التطرف في جميع الأحوال ظاهرةٌ مرضيةٌ تُعبّرُ عن حالةِ غضبٍ واحتقانٍ ، وهو مُؤشرٌ على وجودِ خللٍ ما في النفسِ الإنسانيةِ، أو في الظروفِ التي تُحيطُ بتلكَ النفس.

وإذا كانَ مُصطلحُ التطرفِ لم يردْ لا في القرآنِ الكريمِ، ولا في السنةِ النبوية، فقد وردتْ مُصطلحاتٌ مُرادفةٌ له تحملُ الدلالةَ نفسَها، وترمي إلى المفهومِ نفسِهِ ، ويَظهَرُ أنَّ مصطلحَ (الغلو) هو أكثرُ تلك المصطلحاتِ تعبيراً عن معنى التطرفِ فكان لابد من التعريف به.. لذلك جاء المطلب الثاني تعريفُ الغلو لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريفُ الغلو لغةً واصطلاحاً.

أولاً. الغلو في اللغة:(تدُورُ الأحرفُ الأصليةُ لهذِهِ الكلمةِ ومشتقاتِها على معنى واحدٍ ، يدلُّ على: مُجاوزَةِ الحدِّ والقدرِ، يُقالُ : غَلا السعرُ يغلو غَلاءً ، وذلك ارتفاعُهُ، وغلا الرجلُ في الأمرِ غُلوًا إذا جاوزَ حدَّهُ).[6]

ثانياً. الغلو في الاصطلاح : لقد اجتهدَ العلماءُ في وضعِ تعريفٍ للغلو في عباراتٍ موجزةٍ ، وهذه بعضُ تلك التعريفاتِ :

1- الغلو: مُجَاوَزَةُ الحَدِّ بأنْ يُزادَ في الشيءِ في حمدِهِ أو ذَمِّهِ على مَا يستحقُّ ونحو ذلك.[7]

2- وعرّفه الحافظُ ابنُ حجرٍ – رحمَهُ اللهُ – بأنَّهُ : المبالغةُ في الشيءِ، والتشديدِ فيهِ بتجاوزِ الحدِّ.[8]

ويتضح من تعريفات العلماء بأن الغلو في ميزان الشرع هو مجاوزة الحد في الأمر المشروع ، وذلك بالزيادة فيه أو المبالغة إلى الحد الذي يخرجه عن الوصف الذي أراده الشارع الحكيم العليم الخبير ؛ وذلك لأن الحق واسطة بين الإفراط والتفريط ، وهو الطغيانُ الذي نَهى اللهُ عنهُ في قولِهِ جل ذِكْرُهُ:

چ ڈ ڈ ژ ژ ڑڑ ک ک ڪ ڪ گ گچ[9].

ومن والألفاظ ذات الصلة بالتطرف ايضا الإرهابِ لذلك جاء المطلب الثالث تعريفُ الإرهابِ لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريفُ الإرهابِ لغةً واصطلاحًا.

أ – الإرهاب في اللغةِ: (الراءُ والهاءُ والباءُ أصلانِ : أحَدُهُما يدلُّ على خَوفٍ ، والآخرُ على دِقةٍ وخِفَّةٍ ، فالأولُ : الرهبةُ ، تقول : رَهِبْتُ الشيءَ رُهبًا ورَهبًا ورَهبةً ، وتَرَهَّبَ غيرَهُ : إذا تَوَعَّدَهُ).[10]

ب- الإرهاب في الاصطلاح :

على الرغم من عَدَمِ الاتفاقِ على تعريفِ الإرهابِ دَوْلِيًّا ، بحيثُ يُضْبَطُ مَضْمُونُهُ ويُحَدَّدُ مَدلُولُهُ ، إلاّ أنَّ أحسنَ تعريفٍ للإرهابِ والذي أُرجِّحُهُ لهذا الزمان هو: تعريفُ المجمعِ الفقهيّ الإسلاميّ فقد جاء فيه:(هو العدوانُ الذي يُمارِسُهُ أفرادٌ أو جماعاتٌ، أو دولٌ، بغياً على الإنسانِ في دِينِهِ، أو دَمِهِ أو عِرْضِهِ أو عَقلِهِ، أو مَالِهِ، ويشملُ صُنُوفَ التَخْوِيفِ والأذى والتهديد، والقتلِ بغيرِ حَقٍّ، وما يتصلُ بصورِ الحِرابَةِ ، وإخافَةِ السبيلِ ، وقطعِ الطريقِ، وكلُّ فعلٍ مِن أفعالِ العُنفِ أو التهديدِ، تنفيذًا لمشروعٍ إجراميٍّ، فرديٍّ أو جماعيٍّ ، ويهدُفُ إلى إلقاءِ الرُعبَ بينَ الناسِ أو ترويعِهِم بإيذائِهِم، أو تعريضِ حياتِهِم أو حُرِّيَّتِهِم أو أَمنِهِم للخطر).[11]

المبحث الثاني: أسبابُ نشوءِ التطرُفِ الفكري.

ليسَ المرادُ هنا حصرُ الأسبابِ؛ إذِ الإحاطةُ الشاملةُ بجميعِ الأسبابِ غيرُ ممكنةٍ؛ إذ طُرُقُ الشرِّ والإنحرافِ غيرُ مُنحصرةٍ في الأصلِ؛ وذلك لأنَّ الخطأَ لا تنحصرُ سُبُلَهُ، ولا تتحصلُ طُرُقَهُ، وإنَّما الذي تنحصرُ مداركَهُ وتنضبطُ مآخذَهُ فهو الحقُّ.

إنَّ استعراضَ بعض أسبابِ التطرفِ والإرهابِ والعنفِ يُعَدُّ أمراً ضُرُوريًّا قبل توضيحِ أثَرَهُ على الطالبِ الجامعي؛ وذلك لمعرفةِ آلياتِ المقاومَةِ من خلالِ معرفةِ الأسباب.

وأعتقدُ أنَّ تشكُّلَ الفكرِ المتطرفِ ينطلقُ من أربعةِ أسبابٍ أساسيَّةٍ هي أسبابٌ دينية واجتماعية واقتصادية، سأتناولُها تحتَ المطالبِ الآتية.

المطلب الأول: أسبابٌ دينيةٍ.

الشريعةُ الإسلاميةُ قَامَتْ في أُصولِها الكليةِ على حفظِ الضُروريات الخمس للعباد: الدين والنفس والعقل والنسل والمال[12]، وبنظرة سريعة إلى سلوك التطرفِ والإرهابِ والعنفِ فإنه يتعرض إلى هذه الأمور الخمسة كلها بالإفساد والهدم، فهو يفسد

دين مرتكبه وسالكه بمجانبة الصراط المستقيم ، كما يفسد النفس بقتلها أو ترويعها ، كما يفسد العقل بتغيير موازين التفكير وتقدير المصلحة والمفسدة، وهو يهلك النسل ويرهبهم ويتلف المال العام والخاص، والفطرةُ السليمةُ والعقولُ المستقيمةُ ترفضُ الغلوَّ والتطرفَ، وتنبذُ التشددَ والتنطعَ المُخالفُ لما جُبِلَتْ عليه النفوسُ مِن يُسْرٍ وسَمَاحَةٍ، وما تَأْلَفُهُ من توازنٍ واعتدالٍ ، لذا جاءَ النهيُ عنهُ وذمُّهُ شرعًا، سواءٌ في الأفكارِ والاعتقاداتِ، أو في السلوكِ والعملِ والتصرفاتِ ، قال اللهُ–جَلَّ وعَلا– في مُحكمِ التنزيلِ: **چ ٱ ب ب ب پ پ پ پ چ** [13]، (أَيْ: لَا تُجَاوِزُوا الْحَدَّ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَلَا تُطْرُوا مَنْ أُمِرْتُمْ بِتَعْظِيمِهِ فَتُبَالِغُوا فِيهِ، حَتَّى تُخْرِجُوهُ عَنْ حَيِّزِ النُّبُوَّةِ إِلَى مَقَامِ الْإِلَهِيَّةِ، كَمَا صَنَعْتُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَهُوَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَجَعَلْتُمُوهُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)[14]، وقال–ﷺ–:**((إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ))**[15]، وهذا النهيُ عن المُجاوزةِ والغلوِّ هو نهيٌ كليٌ شاملٌ لكلِّ فِكرٍ واعتقادٍ وعملٍ تشُوبُهُ شائبةُ الغلوِّ، والخُرُوجِ عن منهجِ اليُسرِ والاعتدالِ الذي جاءت به شريعةُ الإسلامِ.

لقد خَرَجَ فِئَامٌ مِنَ الغُلاةِ على الأُمَّةِ في بَوَاكيرِ تاريخِها يُنَازِعُونَ ويُشَاقُّونَ ويُناوِئُونَ مُنذُ عَهدِ النُبوةِ الأَولِ ؛ فعندما قسم النبيّ الكريم–ﷺ–غنائمَ حُنينٍ وزادَ في العطاءِ لبعضِ فُرسانِ نجدٍ تأليفًا لهم، أَقْبَلَ رَجُلٌ[16] غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ–ﷺ–:**((فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلاَ تَأْمَنُونِي))**: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ،– أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ– فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ –ﷺ–: **((إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ[17] هَذَا، قَوْمًا يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ))**[18] فكان هذا الرجلُ وعقبُهُ ومَنْ سلكَ طريقَهُ أولَ نابتةٍ للغلوِّ والتشددِ، تبعَهُ أقوامٌ ولحقَ بركبِهِ أغرارٌ، استفحلَ أمرُهُم حتى قَتلوا عثمانَ–ﷺ–وخرجوا على عليٍّ–ﷺ–ونابذُوهُ، ولا يزالونَ بينَ مَدٍّ وجزرٍ في مَراحِلَ تاريخِ الأُمَّةِ المُتعاقب يُرهبونَ أهلَ الإيمانِ بالعنفِ واستباحةِ الدِماءِ وانتهاكِ الحُرُمات، ولما كان الخوارجِ[19] اساس التطرف الفكري في الجانب الديني، كان لابد من الوقوف على ابرز ضلالاتهم.

كانت مظاهرُ تَطَرُّفِ الخوارج وإرهابِهم تتمثل في غُلوّهِم في دينِهم مِن خلالِ أُصُولِهِمُ العَقَدِيَّةِ التي اشتهرتْ عنهم، فقد تأصَّلتْ أُصُولُهُم ، وظهرتْ قَواعِدُهُم في عقيدتِهم وفي تعامُلِهِم مَعَ المُسلمينَ من خلالِ

1. تَكفيرُ صاحبِ الكبيرةِ.[20]

وحُكْمُ فاعلِ الكبيرةِ عندَ الخوارجِ كافرٌ في الدُنيا خالدٌ في النَارِ، وعند المعتزلةِ[21]: في مَنزلةٍ بينَ المنْزلتينِ(الفسقُ) في الدنيا خالدٌ في النارِ، وعندَ المُرجئةِ[22]: مُؤمنٌ كامل الايمان، وأهلُ السُنَّةِ أجمعوا على أنَّ مُرتكبَ الكبيرةِ ينقُصُ إيمانُهُ على قدرِ ذُنوبِهِ. ويُسمُّونَهُ مؤمناً ناقصَ الإيمانِ أو مُسلماً، وهو يومَ القيامةِ تحتَ مشيئةِ اللهِ، إنْ شاءَ عذَّبَهُ بكبيرتِهِ أو غَفَرَ لهُ برحمتِهِ ، وإنْ عَذَّبَهُ بها فإنَّهُ لا يَخلُدُ في نارِ جهنَّمَ؛ لأنَّهُ مُسلمٌ معهُ أصلُ الإيمانِ، ومِنَ المعلومِ أنَّ نفيَ الإيمانِ عن أصحابِ هذهِ الذُنُوبِ لا يَعني إخراجهُم مِنَ الإيمانِ، ولا نفي التصديقِ الذي بِقلُوبِهم، وإنَّما يعني نفي كمالِهِ.[23]

2. تكفيرُ مَن وَقَعَ في مَعصيةٍ وأَصَرَّ عليها.

3. القولُ بأنَّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يَنقُصُ ، فإذا ذهبَ بعضُهُ ذهبَ كلُّهُ.

وذلكَ لِجَهلِهم بحقيقةِ الإيمانِ، فأهلُ السُنَّةِ والجماعَةِ يقولونَ: إنَّ الإيمانَ إعتقادٌ وقولٌ وعملٌ، يزيدُ بالطاعةِ وينقصُ بالمعصيةِ ، وزيادَتُهُ تكونُ بعملِ الصالحاتِ والتقربِ بالطاعاتِ، أمَّا نُقصانُهُ فيكونُ بالإخلالِ بالواجباتِ، أو الوقوعِ في السيئاتِ والمُنكراتِ، ويُخالفُ في هذا الخوارجُ والمعتزلةُ والمرجئةُ الذين يزعمونَ: أنَّ الإيمانَ شيءٌ واحدٌ لا يزيدُ ولا ينقصُ، وهو كُلٌّ لا يتجزأُ، فإذا ذهبَ بعضُهُ ذهبَ كُلُّهُ، وظنُّوا أنَّ الشخصَ الواحدَ لا يكونُ مُستحقاً للثوابِ والعقابِ، والوعدِ والوعيدِ، والحمدِ والذمِ، بل إمَّا لهذا وإما لهذا[24]، وأما الخوارج فقد جهلوا هذا، وأعرضوا عن النصوص المبينة لمراتب الأحكام فكفروا مرتكب الكبيرة، وترتَّبَ على التكفيرِ –بزعمهم– استحلالُ الدماءِ والأموالِ، وأنَّ دارَ الإسلامِ دارُ كُفرٍ ودارُهُم هي دارُ الإيمانِ، (ولذلك اليومَ يُسمُّونَ دارَهُم دارَ الخلافَةِ، وديارَ غيرِهِم دارَ الكفرِ والردّةِ – عليهم مِنَ اللهِ ما يستحقون).

4. جوازُ الخروجِ على الحاكمِ المُسلمِ؛ لِجُورِهِ وظُلمِهِ، وإنْ لَمْ يُرَ منهُ كُفرٌ بوَاحٌ.

وذلك إنَّهُم انطلقُوا إلى آياتٍ نزلتْ في الكفارِ فجعلوها على المؤمنينَ، مثال ذلك: قوله تعالى: **چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ چ**[25]، وقوله تعالى: **چپ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ چ**[26]، وقوله تعالى: **ٱچ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ چ**[27]، وهَذِهِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِيِّ وَالْيَهُودِيَّةِ الَّذِينِ زَنَيَا بَعْدَ الْإِحْصَانِ، وَكَانَ الْيَهُودُ قَدْ بَدَّلُوا حُكْمَ الرَّجْمِ فِي التَّوْرَاةِ، فَتَعَمَّدُوا تَحْرِيفَ كِتَابِ اللَّهِ. قال ابْنِ عَبَّاسٍ– رضي اللهُ عنهما– فِي هَذِهِ الْآيَات: لَيْسَ الْكُفْرَ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ، كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ، وَظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ، وَفِسْقٌ دُونَ فِسْقٍ. وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي الْيَهُودِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ فِيمَا قَبْلَهَا أَنَّهُمْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ[28]، فيكون المقصود بما ورد في الشرع إطلاق اسم الكفر عليه من المعاصي الذي لا يخرج من الملة.

وبعد عرض أهمّ الأسبابِ الدينيةِ لا بُدَّ أنْ نسألَ أنفسَنَا عندَمَا نقول: (التطرُّفُ الدينيُّ أو الغلوُّ الدينيُّ)، ماذا نقصدُ بهذِهِ العِبارةِ؟ وبمعنى آخر: هل التطرُّفُ يعودُ إلى أُسلوبِ التدينِ أم إلى الدينِ؟ والجواب: الغلوُّ إنَّما هو في أُسلوبِ التدينِ لا في الدينِ نفسِهِ، بدليلِ قولِهِ تعالى: **چ ٻ ٻ پ پ چ**، وقوله–ﷺ–:**((إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِينِ))**.

المطلب الثاني: أسبابٌ اجتماعية.

إنَّ تشكلَ الفكرِ المُتطرفِ لدى الأفرادِ هو نِتاجٌ لخللٍ في وسائط التنشئةِ الاجتماعيةِ، وهذا الخللُ بالتالي يُؤدي لتشكلِ الفكرِ المتطرفِ المنحرفِ، وأعتقدُ أنَّ هناك عواملَ اجتماعية قد تُهيئ لحدوثِ الفرصةِ السانحةِ للسلوكِ الفكر المتطرفِ ومن هذهِ العواملِ ما يأتي :

1. تردي الظُروفِ الاجتماعية .
2. قيامُ أنماطٍ من السلوكِ المُشابهةِ في بقاعٍ أُخرى من العالم.
3. ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة بين ما يسمعون وما يشاهدون، فهنالك تناقض كبير أحيانًا بين ما يقرؤه المرء وما يراه، وما يتعلمه وما يعيشه، وما يُقال وما يُعمل، وما يدرَّس له وما يراه ، مما يحدث اختلالًا في التصورات ، وارتباكًا في الأفكار، مما يولد القناعةُ باستحالةِ تغييرِ الواقعِ بأيّ وسيلةٍ أُخرى
4. وجودُ رُموزٍ فكريةٍ تُنَظِّرُ للسلوكِ المُنحرف.
5. التفككُ الأُسري والاجتماعي، مما يؤدي إلى انتشارِ الأمراضِ النفسيةِ، وبالتالي ارتفاع نسبةِ المتطرفينَ والمُجرمينَ والمنحرفين.
6. إنتشارُ الطائفيةِ وثقافةِ إقصاءِ الآخرِ، والأُحادية في النظرِ بينَ أفرادِ المُجتمع.

وغيرها من الاسباب التي تجعل من هذه التَّعاسة مصدرُ ضعف عام، ومثار سخط مكتوم، تجعل أبناء الوطن الواحد لا يتحمسون للدفاع عنه، بل وتجعل منهم من يتبنى الفكر المتطرف مادامو ليسوا سواءً في الانتفاع بخيره.[29]

المطلب الثالث: أسبابٌ اقتصاديةٌ.

يُعَدُّ الاقتصادُ بتقلباتِهِ وما يَلحقُها من تغيُّراتٍ مؤثرةٍ في المجتمعاتِ الفقيرةِ من الأسبابِ الخطيرةِ المُحرِّكةِ لموجاتِ التطرف الفكري في العالم، وتبشرُ العولمةُ[30] التي قد تجتاحُ العالمَ في الأعوامِ المُقبلةِ بمزيدَ مِن الأزماتِ الاقتصاديةِ للدولِ والمجتمعاتِ المطحونةِ، مما يزيدُ الفجوةَ بين الدولِ الغنيةِ، والدولِ الفقيرةِ، وهناك عواملَ اقتصاديةٌ قد تُهيئ الظروف لنشأة الفكر المتطرفِ ومن هذهِ العواملِ على سبيل المثال ما يأتي:

1.تفشي الفقر.

2.انخفاضُ مستوى المعيشة.

3.انتفاءُ العدالةِ في توزيعِ الثروة.

4.وجودُ فوارقَ طبقيةٍ هائلةٍ.

5.ارتفاعُ نسبةِ البطالة.

وهذا يؤثر بلا شك في انتشارِ التطرفِ الفكريّ والإرهابِ، لذلك من العسير جدًا أن تملأ قلب إنسان بالهدى، إذا كانت معدَتُه

خالية أو أن تكسوه بلباس التقوى، إذا كان بدنه عاريًا، إنه يجب أن يُؤَمَن على ضروراته التي تقيم أوده كإنسان، ثم يُنتظر بعدئذ، أن تستمسك في نفسه مبادئ الإيمان والقيم التي تحصنه ضد أي فكر منحرف.[31]

وهناك أسبابٌ أُخرى سياسيةٌ وأمنيةٌ أو نفسية أو تربوية... لا يسع الوقت لذكرها، وان أهم ما يجبُ التنبيه عليه هنا: أنَّ فِهمَ التطرُفِ على أنَّهُ مُشكلةٌ دينيةٌ فَقط، خللٌ كبيرٌ.

ولعل السؤال الجوهري الذي يبرز في هذا السياق بعد أن قمت بتشخيص أهمِّ الأسبابِ الرئيسةِ لنشوءِ التطرُفِ هو: هل التطرفُ فعلٌ أم هو ردةُ فعلٍ؟

الجواب: التطرفُ والغلوُ غالباً ما يكونُ هو عن ردةِ فعلٍ، أو انعكاسٍ لسلسلةِ المُشكلاتِ الإجتماعيةِ والاقتصاديةِ والسياسيةِ... بدليلِ أنَّ الغلوَّ – باستعراض التاريخ– يحدُثُ عند اشتداد الأزمات واضطرابِ أحوالِ الأُمَمِ.

المبحث الثالث: آثارُ التطرفِ الفكري على الطالبِ الجامعي.

مِن خلالِ التتبعِ والاستقراءِ لكثيرٍ من طلبةِ الجامعة–خاصةً بعدَ أحداثِ فتنةِ الخوارجِ (الدواعش)– وجدتُ أنَّ هناك عدةَ آثارٍ للتطرُفِ على بعضِ الطُلّابِ، سأذكرُ أهمَّهَا في المطالب الأتية:

المطلب الاول: الاثار في الجانب الديني.

1. وَلَّدَ رَدَّةَ فعلٍ سلبية اتجاه الدينِ لدى بعضِ الطُلاب، بل إنَّ بعضَهم تركَ الصلاةَ بسببِ أفعالِ أصحابِ هذا الفكرِ المُتطرفِ، وبعضهم أصبحَ عندَهُ شَكٌّ بوسطيةِ منهجِ أهلِ السنةِ والجماعةِ.
2. من آثارِ التطرف الفكري على بعض الطلاب ضعف الاقبال على مطالعة الكتب الدينية.
3. التكاسلِ عن الطاعاتِ والعباداتِ، وإضاعتها، وضعف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.
4. من الآثارِ السلبيةِ الخطيرةِ التي ظهرتْ بينَ بعضِ الطُلابِ بصورةٍ واضحةٍ نتيجةً لظهورِ التطرفِ الفكري في مجتمعنا ظاهرةُ الإحباطِ والقُنوطِ من رحمة الله–ﷻ– نتيجة لما خلفه هذا الفكر من دمار وتخريب وقتلٍ للآباء والأبناء والأمهات، وهذا يؤدي إلى ضعفِ المستوى العلمي.

المطلب الثاني: الاثار في الجانب السلوكي.

1. هناك آثارٌ للتطرفِ الفكريّ على بعضِ الطلابِ في الجانبِ السُلوكي، منها تقليد الكفار والسير على منهجهم، وهذا يظهرُ جليًّا مِن خلالِ تقليعاتِ الشَعرِ الغريبة، وكذلك في نوعيةِ الملابسِ التي يلبسونها المخلةِ بالحشمةِ والعادات والتقاليد الحميدة.
2. من مظاهرِ آثارِ التطرفِ الفكريّ في الجانبِ السُلوكي على بعضِ الطلابِ قلةُ الحياءِ الذي أدى إلى الاستهزاء بالقيمِ والأعرافِ النيلةِ التي كانت سائدةً قبلَ ظُهورِ هذا الفكرِ المنحرف، مما أدى الى الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات مثل: سماع الاغاني الماجنة ، والكلام الفاحش البذيء بين طبقة كبيرة من الطلاب.
3. ضعف الهمة والفتور وهذا أدي إلى ضعفِ المستوى العلمي.
4. غيابُ القدوةِ الحسنة، بسبب فقدان الثقة بالأخرين–خاصة رجال الدين– بعد الأحداث التي مر بها المجتمع العراقي.

المطلب الثالث: الاثار في الجانب الفكري.

1. من الآثارِ السلبيةِ الخطيرةِ التي ولدها التطرف والغلو – لدى قلة قليلة من الطلاب– التأثر بالأفكار الإلحادية، لأنه في نظرِهم دين الاسلام يقوم على القتل والترويع والإتلاف.
2. من آثارِ التطرف الفكري على بعض الطلاب في الجانب الفكري ، تأثرهم

بالأفكار الغربية، مثل:

العلمانية[32]، وأنها هي الحل لمشكلات العالم الاسلامي، واعتقد ان ذلك يعود ايضاً الى فشل الاحزاب الاسلامية في قيادة البلد بصورة صحيحة.

3. من الآثارِ السلبيةِ الخطيرةِ أيضاً: ضبابيةُ الرُؤيةِ الإيجابيةِ لدى الطالبِ الجامعي في تحديدِ مُستقبلِهِ.
4. من الآثارِ السلبيةِ التي ولدها الغلو والتطرف هي التفكير والرغبة الشديدة لدى بعض الطلاب في الهجرة الى الدول الاجنبية.

المبحث الرابع: الحلولُ والمعالَجاتُ لظاهرةِ التَطرُفِ الفكري.

إنَّ الحُلُولَ والمعالجاتِ لهذِهِ الآثارِ السلبيةِ تشملُ جوانبَ كثيرةٍ؛ كونُها مُتداخلةً في معالجةِ الآثارِ السلبيةِ للتطرفِ الفكري، وأثره على الطالبِ الجامعي ، وهي كثيرةٌ سأذكرُ بعضاً منها بحسبِ المطالبِ الآتية:

المطلب الأول: مُحاربةُ الغُلوِ والتطرفِ الدينيّ والعملِ على تصحيحِ المَفاهيمِ الخاطئة.

ويتم ذلك من خلالِ إظهارِ وسطيةِ الإسلامِ واعتدالِهِ وتوازنِهِ، وترسيخِ الإنتماءِ لدى الطلاب لهذا الدينِ الوسطِ، وإشعارِهم بالاعتزازِ بهذِهِ الوسطية، ومعرفةِ الأفكارِ المنحرفةِ، وتحصينِ الطلابِ ضدَّها، فلا بُدَّ مِن تعريفِهم بهذِهِ الأفكارِ، وأخطائها قبل وصولِها إليهم مُنمقةً مُزخرفةً فيتأثرون بها ؛ لأنَّ الفكرَ الهدَّامَ ينتقلُ بسرعةٍ كبيرةٍ جدًّا ولا مجال لحجبه عن الناس .

وقد يُفضي الفهمُ الخاطئُ للدينِ ولغاياتِهِ ومقاصدِهِ إلى الجنوحِ للغلوّ، والتشددِ في الدينِ، والخروجِ عن منهجِ الاعتدالِ الذي كان عليه النبيُّ –ﷺ–، لذلك نحتاجُ إلى تصحيحِ المفاهيمِ الخاطئةِ في الجانبِ الديني، وبيانِ أنَّ الوسطيةَ الإسلاميةَ تنبضُ بروحِ الاعتدالِ والانتصاف والتوازن، وتنفرُ من كلِّ تطرُفٍ أو غُلُوٍّ في أيِّ مَجالٍ من مجالاتِ الحياةِ الدينيةِ والدنيويةِ، سواء كانَ اعتقاداً أو عبادةً أو طاعةً أو سلوكاً.[33]

المطلب الثاني: بثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ بينَ الطُلاب.

مِن أهمِّ الحُلولِ لمعالجةِ ظاهرةِ الإحباطِ لدى الطُلابِ، هو العملُ على إشاعةِ بثِّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ، وحسنِ الظنِّ باللهِ– تعالى–، وتركِ الإحباطِ واليأسِ والتوجهِ نحوَ العملِ، ثمَّ لنثقَ بأنَّ في طيِّ هذهِ المحنِ منحاً عظيمة، إذاً، نحنُ بحاجةٍ إلى أن لا نبقى أسرى الأحزانِ، وبثِّ الأشجانِ؛ لذلك فإنَّ الواجبَ اليومَ يحتّمُ على كلِّ واحدٍ منَّا أن يقومَ بدورِهِ في هذهِ الحياةِ، ، حتى نعرفَ أينَ نضعَ أقدامَنا، وكيفَ نُحدّدُ مَسارَنا الصحيح نحوَ مُستقبلٍ مشرقٍ، لذلك يجبُ على ومؤسساتِ التعليمِ المختلفةِ إشاعةُ روحِ التفاؤلِ بين الطلاب والأبناء داخل المجتمعات.

المطلب الثالث: إشاعةُ مبدأ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الإنتماءِ الوطنيّ لدى الطلابِ، ومحاربةُ الطائفيةِ والقومية بكل أشكالها.

يُعَدُّ مبدأُ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ من أهمِّ الحُلولِ والمعالجاتِ التي تُساعدُ على بناءِ المُجتمعِ السليمِ بعيداً عن الغلوِّ والتطرفِ؛ وفي ظلِّ الظروفِ الصعبةِ التي يَمُرُّ بها بلدُنا الجريحُ أصبحَ إشاعةُ مبدأ التعايشِ السلمي والإيمانِ بالتعددية، وتعميقُ الإنتماء الوطني لدى المواطنِ من أهمِّ المتطلباتِ اللازمةِ للمحافظةِ على نعمةِ الأمنِ والاستقرارِ، وتحقيقُ هذا المطلبِ العظيمِ يقعُ قِسمٌ كبيرٌ منه على عاتقِ المؤسساتِ التربوية والإعلامية، خاصةً بعدَ هذهِ التجربةِ المريرةِ التي مَرَّ بها المجتمعُ العراقيُّ، وإنَّ من أهمِّ ما ينبغي أن تقومَ بهِ المؤسساتُ التعليميةُ أن تضمنَ برامجها فصولاً عن الأمنِ الفكري تصبُّ في قناةِ الوقايةِ من التطرف والانحراف الفكري والثقافي مما يؤدّي الى الحفاظِ على تماسكِ المجتمعِ وخلقِ الإنتماء الوطني.

عند تمايز الأوطان رفض الإسلام ابتداءً معيار العرق والقبيلة ، وجعل التقوى والتسابق إلى الخير هو معيار التفاضل بين البشرية . من هنا جاءت ضرورة الوطن لإقامة دين الإسلام ، وضرورة الدين ليكون الوطن إسلامياً ، وضرورة المسلمين لتتحقق إسلامية عمران الوطن . ولذا أصبح الانتماء الوطني درجة من درجات سلم انتماء المسلم إلى الإسلام، والانتماء الوطني حب فطري تجاه الأرض التي ولد على ترابها ونشأ في جنباتها، وليس هذا الحب للمكان الجغرافي المادي، وإنما

يتعداه إلى الناس المقيمين فيه وعلاقاتهم العاطفية ومبادئهم القيمة التي تحدد سلوكياتهم.[34]

المطلب الرابع: تفعيلُ دور الجامعاتِ في معالجةِ التطرفِ الفكريّ من خلالِ ما يأتي:

أولاً– تربية الطالب الجامعي على نبذِ التعصبِ للرأي الذي هو أولُ دلائلِ التطرفِ، فالتعصبُ للرأي تعصباً لا يعترفُ معهُ للآخرينَ بوجودٍ، وجمودُ الإنسانِ على رأيِهِ وفهمِهِ جحوداً لا يسمحُ لهُ برؤيةِ المصالحِ، وتبيين المقاصدِ واستحضارِ ظروفِ العصرِ، لذا يتحمَّلُ الطالبُ جزءاً ليس هيّناً مِن المسؤوليةِ نحوَ محاربةِ التطرفِ الفكريّ ونبذِ العنفِ والإرهابِ.

ثانياً– تفعيلُ دورِ الأُستاذِ الجامعي.

يمثلُ الأُستاذُ النواةَ التي يُمكنُ توصيل المعلومةِ من خلالِه إلى الطالب، ولذا فإنَّه من الضروري انتقاءُ الأساتذةِ الذين يقومونَ بالتدريسِ بكلِّ دقةٍ وحذرٍ، بحيثُ يتصفونَ بالفطنةِ والذكاءِ والقدرةِ على إيصالِ المعلومةِ الصحيحةِ للطالبِ، فضلاً عن المقدرةِ الشخصيةِ التي تمكّنُهم من إستيعابِ المُتغيراتِ الحضاريةِ التي يعيشونها، وعكسها في المناهج الدراسيةِ بشكلٍ مُشوّقٍ، لأنَّ إنحراف الداعيةِ والأستاذ وغيرهما – من الذين هم موضعُ قدوةٍ – سببٌ في انحرافِ كلِّ من تأثروا بهم، أو سمعوا منهم، وتلقوا عنهم، ولأجلِ هذا ينبغي على الأُستاذِ الجامعي – إن أرادَ أنْ يُؤثرَ في طلابِهِ حقًّا أن يكون هو نفسُهُ قدوةً حيةً لهم في الوسطيةِ والاعتدالِ، والرحمةِ واللينِ، والحكمةِ وجمالِ الأخلاقِ والطباعِ، فالغلوُّ أو التفريطُ لا يحصلُ للطالبِ فجأةً، وإنَّما يتدرجُ معهُ بسببِ مَفاهيمَ خاطئةٍ ترِدُ على ذلك الطالب تباعاً؛ فعلى الأستاذ أنْ يتابعَ طلابَهُ ويراقبَهُم، فالأُستاذِ والمعلمُ باستطاعتِهِ توجيه جيلٍ وطنِهِ إلى البناءِ والخيرِ والفضيلةِ، وفي الوقتِ نفسِهِ باستطاعتِهِ توجيههم للخرابِ والدمارِ وتبني الأفكار الإجراميةِ والتكفيريةِ والإرهابيةِ، وشتانَ ما بينَ هذينِ الطريقينِ وهذينِ الفكرينِ.[35]

ثالثاً– إعادةُ النظرُ في كثيرٍ منَ المناهجِ الدراسيةِ والأساليبِ التربويةِ بعقليةٍ انفتاحيةٍ جديدةٍ يكون لديها القدرةُ والصلاحياتُ والإمكاناتُ المادية والبشرية لحذفِ ما أصبحَ غيرُ ملائمٍ لمعطياتِ العصرِ، وإضافةُ ما هو ضروريٌّ وملائمٌ لمعطياتِ العصرِ، وإضافةُ مناهجٍ جديدةٍ حولَ الوقايةِ من الانحرافِ والتطرفِ وتوضح كيف يمكنُ للشبابِ تحصين أنفسِهم ومعرفة السبلِ الناجحةِ للابتعادِ عن مهاوي الرذيلةِ والانحرافِ، ولكي تصبحَ المناهجُ الدراسيةُ قادرةً على مسايرةِ العصرِ يجبُ أن تهدفَ في مُجملِها إلى تعميقِ مفهومِ الولاءِ الوطني لدى جميعِ أفرادِ المجتمعِ، ونبذ التطرف بكافة أشكاله، وكذلك عدم الاعتماد فقط على التعليم البنكي فالطالب يحفظ المعلومة حتى يتم استردادها منه وقت الامتحان وبذا فالطالب يعد وعاء لتلقي المعلومة دون أن يكون له دور في فهمها أو تمحيصها والأفراد الذين يمرون بتجربة التعلم البنكي يكونون أكثر سهولة للانقياد للأفكار، ويمكن أن يكونوا صيداً سهلاً فكرياً وعملياً، لذا يجب تعويد الطلاب على التعليم الحواري القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد بعد توفيق الله سبحانه وتعالى عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب.[36]

المطلب الخامس: تفعيل دور الإعلام.

الإعلام من أهم الأسلحة المستخدمة لبث روح الفرقة والانقسام بين المسلمين، فقد كانت المطبعة هي السلاح الأولى الذي جلبه الصليبيون والمبشرون إلى العالم العربي لشن حملاتهم التبشيرية عن طريق الكتاب والصحيفة، ولم يستطع الإعلام الإسلامي حتى الآن أن يتغلب على هذه القوى الشريرة، لذا استطاع الإعلام الغربي أن يحجب الاهتمام بالقضايا التي تهم عالمنا الإسلامي حتى تموت في ضمير المسلمين، وفي نفس الوقت يركز على قضايا جانبية، لقد أصبح للإعلام في العصر الحاضر– بكل وسائله المسموعة والمرئية والمقروءة– دور خطير في الحياة الإنسانية فهو يقتحم كل بيت ويصل إلى كل إنسان، ووسائل الإعلام اليوم في كثير من البلدان الإسلامية غير ملتزمة بالمنهج الإسلامي الذي يبث الخير وينشر الفضيلة ويحذر من الشر والأخلاق الرذيلة ... بل إن بعض تلك الوسائل تحارب الإسلام وتسيء إلى أهله، وتلعب دوراً في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف أو زرع الفتن وإثارتها، بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار.[37]

فلابد إذن من إعادة البناء الإعلامي بناءً صحيحاً بحيث يكون قادراً على توجيه المجتمع بصورة عامة، والشباب – الطلاب– بصورة خاصة، نحو الوسطية ونبذ التطرف والغلو، وتبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الافتراءات والشبهات عنه، ومجاهدة المؤامرات الماكرة الخطيرة التي يريد بها أعداء الإسلام.

الخاتمـــــة

بفضلِ اللهِ وتوفيقِهِ أصلُ إلى نهايةِ هذا البحثِ الخطيرِ في موضوعهِ ، المهمُّ في غايتِهِ ، بعدَ أنْ بذلتُ فيهِ جُهداً متواضعًا، أرجو أن أكونَ قد وُفِّقتُ في عرضِهِ عَرضًا مَنطقيًّا مُتّبعًا المنهج العلمي في البحث، ويمكنُني إجمالُ أهمّ النتائجِ والتوصياتِ التي توصلتُ إليها بتوفيقِ اللهِ– تعالى– ومعونتِهِ، وهي على النَّحوِ الآتي:

أولاً: أهم النتائج.

1. إنَّ مُشكلةَ التطرفِ الفكري كبيرةٌ وخطيرةٌ ، يجبُ أنْ تتضافر جميعُ الجهودِ للكشفِ عنها، ودراستِها بُغيةَ الوصولِ إلى حُلولٍ ناجعةٍ لها.
2. مُصطلحُ التطرفِ لم يردْ لا في القرآنِ الكريمِ، ولا في السنةِ النبوية، لكن وردتْ مُصطلحاتٌ مُرادفةٌ له تحملُ الدلالةَ نفسَها، ومصطلحَ (الغلو) هو أكثرُ تلك المصطلحاتِ تعبيراً عن معنى التطرفِ.
3. من خلالِ ما تقدَّمَ تبيَّنَ أنَّ مسائلَ الغُلوِّ والتطرفِ هي دائرةٌ تبدأُ ضيقة ثم تتوسع، ويحصل من جَرَّائها الفسادُ والإفسادُ في الدين والحياة، والعامل الديني هو الأهم .
4. التطرف والغلوُّ في أُسلوبِ التدينِ لا في الدينِ نفسِهِ، بدليلِ قولِهِ تعالى: **چ ٻ ٻ پ پ چ**، وقوله–ﷺ– :**((إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ في الدِينِ))**.
5. التطرفُ والغلوُّ غالباً ما يكونُ هو عن ردةِ فعلٍ، أو انعكاسٍ لسلسلةِ المُشكلاتِ الإجتماعيةِ والاقتصاديةِ والسياسيةِ...
6. تبينَ لنا أنَّ أهمّ الآثارِ السلبيةِ للتطرفِ الفكري التي ظهرتْ بينَ بعضِ الطلابِ هي: في الجانبِ الديني السُلوكي والفكري.
7. العلاجُ الشافي والبلسمُ الناجعُ للقضاء على التطرفِ والغلوِّ والعنفِ والإرهابِ هو الإسلام الحنيف، إذ إنَّهُ دينُ ربِّ العالمينَ، وبثُّ روحِ الأملِ والتفاؤلِ بينَ الطُلاب، وإشاعةُ مبدأ التعايشِ السلميّ والإيمانِ بالتعدديةِ، وتعميقُ الإنتماءِ الوطنيّ لدى الطلابِ، وتفعيلُ دور الجامعاتِ في معالجةِ التطرفِ الفكريّ، وكذلك تفعيل دور الإعلام.

ثانياً. التوصيات.

1. أُوصي أساتذةَ العلومِ الشرعيةِ، والدعاةَ، وطلابَ العلمِ، ووسائلَ الإعلامِ بكافةِ وسائلِها، لبذلِ أقصى الجهودِ، من أجلِ أن يُعْلَنَ للعالمِ أنَّ الإسلامَ بريءٌ ممَّا يجري مِن سفكٍ للدماءِ البريئةِ، وتفجيرٍ للمساكنِ والمركباتِ والمرافقِ العامةِ والخاصةِ، وتخريبٍ للمنشآتِ، باسمِ الإسلامِ، وذلك من خلالِ عقدِ المؤتمراتِ والندواتِ والمحاضراتِ والبرامجِ التي تُسلّطُ الضوءَ على هذهِ المسألةِ، والاعتناءِ ببيانِ حقيقة الدينِ الإسلامي.
2. ضرورة توجيه طلاب العلوم الاسلامية للبحث في موضوع التطرف الفكر سواء كان في رسائل الماجستير او بحوث التخرج، على ان تتركز الدراسة على جذور الغلو والتطرف لتكون المعالجة فعالة.

وختاماً: أرجو أن أكونَ قد وُفِّقتُ في هذا البحث، داعياً الباريَ–ﷻ– أنْ يغفرَ لنا ما وقعَ من خطأٍ وزللٍ، وأن يتقبّلَ منَّا، وأنْ يجعلَ عملَنَا خالصاً لوجهِهِ الكريمِ، وأن يُوفِّقَ الجميعَ لمَا فيهِ خدمة للإسلامِ والمسلمين، وأن يُحسنَ لنا جميعاً النيّةَ والقصدَ

والعاقبةَ، ونسألُ اللهَ –ﷻ– بأسمائِهِ الحُسنى وصفاتِهِ العُلى، أن يحقنَ دماءَ جميعِ المسلمينَ، ويصلحَ العبادَ والبلادَ، ويقمعَ المتطرفين والفسادَ والمفسدينَ، وأن ينصرَ دينَهُ، إنَّه وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ.

وآخرُ دعوانا أنِ: الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، أسماء بنت عبد العزيز الحسين.
2. أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم.
3. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، تحقيق: علي محمد معوض–عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ – 1994م.
4. الإسلام، والأوضاع الاقتصادية، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، ط1.
5. اعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة – الرياض، ط1، 1412هـ.
6. الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء،ط1، 1423هـ – 2002م.
7. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1402هـ.
8. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ،دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002م.
9. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7،1419هـ –1999م.
10. الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي.
11. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ.
12. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
13. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط1، 1403هـ –1983م.
14. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2،1420هـ – 1999م.
15. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي عالم الكتب عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1،1410هـ–1990م.
16. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ– 2000م.
17. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –ﷺ– وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
18. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبلك.
19. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.

20. دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط1، 1404هـ-1984م.
21. دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، مصدر الكتاب: موقع الإسلام: http://www.al-islam.co.
22. الروح الوطنية ، محمد عمارة ، وزارة المعارف، طبعة الرياض.
23. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
24. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، ،تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط1418،1هـ.
25. شعر الخوارج، دكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط3، 1974م.
26. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
27. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
28. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م.
29. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان،ط8، 1426هـ - 2005م.
30. القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1391هـ-1971م.
31. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.
32. المجمع الفقهي الإسلامي بجدة في المملكة العربية السعودية الذي أصدره في: 15 / 10 / 1421هـ الموافق: 10 / 1 / 2001م.
33. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ - 1993م.
34. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
35. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ- 2008م.
36. معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ط3، 1417 هـ -1996م.
37. معجم مقاييس اللغة أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا المحقق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب،1423 هـ - 2002م.
38. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3.
39. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت ، 1404هـ.
40. مناهج البحث العلمي، د.عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، مصر، 1993م.

41. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1،الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ- 1997م.
42. الموسوعة العربية العالمية، عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International.
43. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ.
44. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
45. وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي، د. عبد الرحمن بن سليمان الخليفي.

هوامش البحث

(1) سورة المائدة، الآية: 2.

(2) ينظر: مناهج البحث العلمي، د . عبد الرحمن بدوي، دار النهضة، مصر، 1993م:25/1.

(3) القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1391هـ-1971م:2/1.

(4) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ: 9/ 213، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادى، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان،ط8، 1426هـ – 2005م:831/1، وتاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: 24/ 70.

(5) الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبلك:9/1.

(6) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م:2/ 961، ومعجم مقاييس اللغة أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب،1423 هـ – 2002م: 4/ 312

(7) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الحنبلي، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط7،1419هـ –1999م:1/ 328، والتوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي عالم الكتب عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1،1410هـ–1990م:253/1.

(8) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب: 13 / 278.

(9) سورة طه، الآية: 81.

(10) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: 4/ 47، ومعجم مقاييس اللغة: 2/ 447.

(11) المجمع الفقهي الإسلامي، بجدة في المملكة العربية السعودية الذي أصدره في: 15 / 10 / 1421هـ الموافق: 10 / 1 / 2001م.

(12) ينظر: المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ – 1993م:174/1، والموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط1،الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ- 1997م:20/2.

(13) سورة المائدة، الآية: 77.

(14) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م:415/9، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418هـ: 2/ 111.

(15) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها: كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي: 2/ 1008برقم(3029) قال الشيخ الألباني :(صحيح)، و مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م: 5/ 298برقم(3248) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط مسلم).

(16) هو ذُو الْخُوَيْصِرَةِ – بَقَرَ اللَّهُ خَاصِرَتَهُ– التَّمِيمِيُّ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ. اسمه حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ أَصْلُ الْخَوَارِجِ، وإياه عنى أحدُ شعراءِ الخوارج، بقوله: وأسألُ اللهَ بيعَ النفسِ مُحتَسباً ... حتى أُلاقي في الفِرْدَوسِ حُرْقُوصًا(ت37هـ) ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ – 1994م:214/2. والأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ،دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002م: 2/ 173، و شعر الخوارج، دكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط3، 1974م:62/1.

(17) (الضِّئْضِئُ: الأصل، يقال ضِئْضِئُ صدقٍ، وضُوضُؤُ صِدْقٍ. وَحَكَى بَعْضُهُمْ ضِئْضِىءٌ، بوزنِ قِنديل، يُريد أَنَّهُ يخرُج مِنْ نَسْلِه وعَقِبه).النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م:69/3.

(18) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد – زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ:كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:{وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ}:137/4برقم(3344)، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت: كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَصِفَاتِهِمْ 2/ 741برقم(143).

(19) كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين، وهم يكفرون بكل ذنب، وكبار فرق الخوارج ستة والباقون فروعهم. ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت ، 1404هـ: 1/ 113.

(20) إنَّ أرجحَ التعريفاتِ للكبيرة هو: إنَّها كُلُّ ذنبٍ خَتمَهُ اللهُ أو رسولُهُ بوعيدٍ أو عذابٍ في الدُنيا أو الآخرةِ أو لعنٍ أو غضبٍ ونحوِ ذلكَ. ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ –1983م:183/1، التوقيف على مهمات التعاريف:279/1.

(21) هي فرقة ظهرت في الاسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً في بحث العقائد الإسلامية، مؤسسها واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، سموا معتزلة لاعتزالهم مجلس الحسن البصري، وقيل لاعتزالهم منهج أهل السنة والجماعة، وقيل غير ذلك، من عقائدهم إثبات الأسماء وإنكار الصفات. ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1402هـ :38/1–40.

(22) المرجئة اسم لأهل الأرجاء القائلين بأنه لا تضر مع الأيمان معصية كما لا تضر مع الكفر طاعة، وأصل الأرجاء من التأخير فهم يؤخرون الحكم على صاحب الكبيرة، وفوضوا أمره الله – تعالى– فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا، مقابل الخوارج الذين حكموا بكفره، وهم فرق عدة. ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م:190/1–193.

(23) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن، تحقيق : هلموت ريتر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1:86/3، واعتقاد أئمة الحديث، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة – الرياض، ط1، 1412هـ:64/1.

(24) ينظر: الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء،ط1، 1423هـ – 2002م:23/1، وشرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، ،تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط1418،1هـ:297/1.

(25) سورة المائدة، الآية: 44.

(26) سورة المائدة، الآية: 45.

(27) سورة المائدة، الآية: 47.

(28) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1420،2هـ – 1999م:113/3–120.

(29) أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، أسماء بنت عبد العزيز الحسين:26/1، وأسباب الإرهاب والعنف والتطرف، صالح بن غانم:35/1.

(30) العولمة يطلق هذا المصطلح الذي انتشر في التسعينيات من القرن العشرين على عملية التداخل الثقافي بين أنحاء العالم المختلفة، وما ينتج عن ذلك من تأثير ثقافي وسياسي واقتصادي، والعولمة ترجمة لمصطلح إنجليزي، قد يراد به الاتجاه الأمريكيّ للسيطرة على العالم، وقد اشتقت بالعربية من توحد العالم بتوحد المؤثرات الثقافية أو الحضارية. ينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ– 2008م:553/1، الموسوعة العربية العالمية، عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International، شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية:220/1.

(31) ينظر: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي:ص67، الإسلام، والأوضاع الاقتصادية، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، ط1:42/1.

(32)SECULARISM العلمانية وترجمتها الصحيحة: اللادينية أو الدنيوية، وهي مصدر صناعي، كقولهم: علماني، روحاني، ونحوهما، والعلمانية مذهب هدَّام يُرَاد به فصل الدين عن الحياة كلها وإبعاده عنها، أو هي إقامة الحياة على غير دين، إمَّا بإبعاده قهرًا، ومحاربته علنًا كالشيوعية، = وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم SCIENCE وقد ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر، وقد اختيرت كلمة علمانية لأنها أقل إثارة من كلمة لا دينية. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ:679/2، معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض،ط3، 1417 هـ –1996م:387/1.

(33) ينظر: قضايا الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان القرآن والسنة، أ.د. حسن بن إدريس عزوزي:25/1.

(34) ينظر: الروح الوطنية ، محمد عمارة ، وزارة المعارف، طبعة الرياض: ص86، وظيفة العلماء والدعاة في احتواء السلوك الإرهابي، د. عبد الرحمن بن سليمان الخليفي:ص22.

(35) أثر معلم القرآن في تربية طلابه على الاعتدال، د. عبد الله بن علي بصفر:279/2.

(36) ينظر: دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، عبد الله بن عبد العزيز اليوسف:ص34، مصدر الكتاب : موقع الإسلام: http://www.al-islam.co.

(37) ينظر: دور الإعلام في التضامن الإسلامي، إبراهيم إمام، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، 1404هـ-1984م:262/1.